

لو معاك كتابك المقدس وياريتك يبقى معاك تعالوا نفتح مع بعض مرقس أصحاح ١٠. دي آخر وعظة في وعظات السلسلة بتاعتنا اسمها التجربة القوية أو التجربة المتشددة، اللي بنشوف فيها اللي قاله يسوع عن معنى تعيتنا ليه. احنا بقالنا فترة بنشوف أقوال يسوع اللي قالها، اللي المفروض يكون ليها نتائج قوية جداً في حياتنا، لو احنا هانتبع الكلام اللي هو قاله، حياتنا هاتبقى مختلفة اختلاف جذري عن الثقافة وعن الكنيسة اللي احنا جزء منها. وأنا أعتقد إن هو ده السؤال اللي لازم كل شوية نرجع نسأله لنفسنا. هو ده السؤال اللي أنا لازم أرجع أسأله لنفسي في حياتي وفي قيادي للكنيسة. هل أنا، هل احنا، نؤمن بالكتاب المقدس اللي في ايدينا؟

أنا أقصد، حقيقي، هل احنا مصدقين إن يسوع قال الحاجات دي؟ هل احنا مصدقين إن اللي الكتاب ده بيقولوا حقيقي؟ لأن لو احنا مصدقين إن اللي بيقولوا الكتاب ده حقيقي، يبقى لازم نفكر إن فيه أكثر من ٤.٥ مليون شخص في العالم النهارده، اللي رايحين الجحيم الأبدي لأنهم ما عندهمش المسيح، وكمان معاهم ٣٠٠٠٠ طفل بيموتوا كل يوم من المعاقة أو الأمراض القابلة للوقاية، لو الحاجات دي حقيقي يبقى احنا معنداش وقت نلعب بحياتنا وبالكنيسة.

لو الحاجات دي حقيقي، احنا معنداش وقت نلعب بإمكانياتنا وممتلكاتنا. الرب يساعدنا إن الحقائق دي تمسك في قلوبنا. الرب يساعدنا مانهمش ولا نقاوم الحقائق دي. احنا ناس أغنياء. أنا عارف إن اقتصادنا فيه مشاكل، لكن حتى لو انت ماكبيتش أكثر من ١٥٠٠ دولار السنة الجاية، انت بتقى أغنى من ٨٠ % من الناس اللي على الأرض.

لو انت عندك ملابس تلبسها أو أكل تأكله وبيت أو شقة عايش فيها ووسيلة موصلات معقولة، يبقى انت من الـ ١٥ % اللي على قمة أغنياء العالم، وده يخلي كلمات يسوع ملائمة جداًلينا. تعالوا نقرأ مرقس ١٠ من عدد ٢٣ ،

٢٣ فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلْكُوتِ اللهِ!»^٤ فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «بِيَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَبِّلِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلْكُوتِ اللهِ!»^٥ مُرُورُ جَمِيلِ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةِ أَيْسَرٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَنِيَّ إِلَى مَلْكُوتِ اللهِ»^٦ فَبَهَثُوا إِلَى الْغَایَةِ قَاتِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْلُصَ؟»^٧ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطِاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ، لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطِاعٌ عِنْدَ اللهِ».

٢٨ **وَابْتَدَأْ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ:** «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبْعَذَنَا». ^{٢٩} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَفُولُ لَكُمْ لَئِنْ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ إِخْوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أَمَّاً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلٍ وَلِأَجْلٍ الْإِنْجِيلِ، إِلَّا وَيَأْخُذُ مِنَهُ ضِعْفِ الْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَإِخْوَاتٍ وَأَمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادِهِاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَيْدِيَّةَ. ^{٣٠} وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخَرِينَ، وَالآخَرُونَ أَوْلَي়ِينَ».

يا رب، احنا بنصلي إنك تساعدنا، تساعدنا علشان نتواصل مع اللي احنا بندرسه. ساعدنا يارب إننا نتواصل مع قداسة اسمك وأهمية اسمك، واسمك يعلى، وده معناه إننا نعيش حياة تمجد اسمك مش لنفسنا. يارب، بنصلي إنك تساعدنا بنعمتك، بروحك القدس، في الوقت اللي جاي، إننا نغير من تفكيرنا اللي زرعته فيما الثقافة اللي حوالينا، الثقافة اللي مش ماشيء مع كلمتك. ساعدنا يارب نسمع كلامك من جديد وتدينا نعمة مش بس نسمعهم لكن يارب بنصلي إنه بالنعمه نتجاوب معها. يارب، احنا مانقرش نعمل حاجة النهارده عشان نغير نفسنا، احنا محتاجينك تغير قلوبنا واحنا بنصلياك عشان تعمل كده من خلال كلمتك، وإنك انت اللي تاخد المجد كله، مش بس هنا لكن في العالم كله، ونقدر نسدد احتياجات الناس. بنصلي في اسم يسوع. آمين.

أنا عارف إننا واحنا بندرس الكلام ده فيه ناس كتيرة كانوا بيقولوا، "أوكيمه، احنا شايفين الحقائق دي، ننفذها ازاي في حياتنا؟ ازاي الكلام ده بيان في حياتنا؟"

فيه فرق كبير جداً بين الحقيقة الكتابية وأفكار الراعي. الحقيقة الكتابية ملزمة، اللي بيقوله الكتاب المقدس بيحدد حياتنا. أفكار الراعي، يا إما تتبعها يا إما تتركها. الحقيقة أنا أعتقد إن احنا أغلبنا بيتركها. التطبيق العملي اللي هاتشوفه هنا مش لازم يكون منتشر في ثقافتنا اليومين دول ومش لازم يكون سهل. لكن النتيجة العملية هي نتيجة، وعايز أكون أمين معакم، إن أنا وهيدر Heather مراتي بنجاهد علشان نعيش الحقائق دي. علشان كده حبيت احطلكو شوية نقط عملية. هاتشوف حقائق من الكتاب المقدس، وبعدين هانحاول ناخذ خطوة لمدة ثانية بعديها ونقول بطريقة عملية أنا بشجعكم كراعي ليكم تعملوا ازاي الحاجات دي في حياتكم.

إذاً تعالوا نقول الحقيقة رقم ٧. أولاً هنرجع لمরقس أصحاح ١٠، ونشوف التحذير الشديد. بصوا إيه هو التحذير، احنا محتاجين بشدة ندرك الحقيقة الخطيرة المميتة لممتلكاتنا. "مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلْكُوتِ اللَّهِ." الحقيقة هي إن أغلب الناس في ثقافتنا وأغلبنا في الكنيسة ببساطة جداً مش مدركين ولا مصدقين يسوع في الحكاية دي. مش قادرین نقتطع بكلامه. احنا شايفين إنه مش صعب على الأغنياء إن هم يخشوا ملکوت الله لأن احنا بنسمع الكلام ده، وزي ما قولنا إن احنا ناس أغنياء، احنا عايشين في أغنى بلد، واحنا هنا عايشين في مكان من أغنى الأماكن في مدinetنا.

بس بنسمع يسوع بيقول إنه من الصعب إننا ندخل ملکوت الله لو احنا عايشين في المكان الغني ده، من الصعب ندخل ملکوت الله. علشان كده مش بنصدق الكلام ده. احنا واخدin على تفكير الثقافة اللي احنا عايشين فيها، اللي بتقول إن

الممتلكات والفلوس والثروة دول بركة. عمرنا ما فكرنا فيهم على إنهم حواجز قدامنا. يسوع بيقول، "انت غني، عندك ثروة، عندك ممتلكات، فممتلكاتك دي سدود، عوائق لدخولك لملكتوت الله." وهنا بيجي قدامنا سؤال مهم، بعد ما يسوع ساب الأرض، تعالوا نشوف الكنيسة. هل كنيسة العهد الجديد كان فيها نفس الفكر ده؟

عشان كده عايزكو تحافظوا على مكانكو هنا في الكتاب المقدس وتعالوا نروح مع بعض تيموثاوس الأولى أصحاح ٦ عايزين نسأل السؤال الآتي، "هل كنيسة العهد الجديد كان ليها نفس الموقف من الممتلكات اللي يسوع قاله في مرقس ١٠؟" وعايزين نشوف اذا كان فيه تشابه أو اذا كان فيه فروق بين المكانين. هل مازال صعب على الأغنياء في كنيسة العهد الجديد إنهم يدخلوا ملكتوت الله؟

تعالوا نشوف تيموثاوس الأولى ١ أصحاح ٦ وعدد ٦، هنا بولس كان بيقول لتيموثاوس، "أقولك تشجع الكنيسة ازاي." "وَأَمَّا النُّقُوهُ مَعَ الْفَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. لَا إِنَّا لَمْ نَدْخُلُ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضْرَحْ أَنَّا لَا نَعْدُرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوَّةٌ وَكِسْوَةٌ، فَلَا نُكْنَفِ بِهِمَا. وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءً، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِيَةٍ وَفَحْ وَشَهْوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَيْبَةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ. لَا إِنْ مَحَبَّةُ الْمَالِ أَصْلُ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذَا ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ."

خلي بالكو هاقولكو أغلب الناس بيشوفوا إيه في الفقرة دي، "الفلوس مش هي أصل لكل الشرور لكن محبة الفلوس." وكلنا بنقول طبعاً إننا أحرار من الموضوع ده حتى لو كان عندنا فلوس. ولا يسوع ولا بولس قالوا إن الثروة أو الفلوس هي شر في حد ذاتها، إن الثروة أو الفلوس أو الممتلكات هي شرور في حد ذاتها. يسوع بيقول هنا إن الرجل الغني وده اللي هانشوفه بعد شويه في تيموثاوس الأولى ٦، خلو بالكو يسوع ماقالش ولا بولس قال إن احنا محتاجين نتخلص من ثروتنا ولا فلوسنا ولا ممتلكاتنا لأنها شر لكن بيقولوا اتخلص من ثروتك وفلوسك وممتلكاتك لأن الناس بيموتوا من الجوع.

"إِذْهَبْ بَعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ". الكلام ده مهم جداً. عشان كده لما نروح عدد ١٧ نلاقي بولس ابتدأ يتكلم عن الناس الأغنياء وبيقول كده، "أَوْصَى الْأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلْقِوْ رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغَنَى لِلثَّمَثُعِ. وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلَاحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالِ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّفْزِيعِ، مُدَخِّرِينَ لَأَنفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكِي يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ." الفقرة دي مليانة كلام كتير أوى.

الفقرتين اللي قريناهم دول مع بعض بنشوف فيهم بولس بيقول، "وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءً، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِيَةٍ وَفَحْ وَشَهْوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَيْبَةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ." هو هنا بيتكلم عن الناس اللي بيحاولوا يكونوا أغنياء. هنا مش ناس بقوا أغنياء، لكن هنا ناس عندهم رغبة في الغنا بتقادهم لفخ وده بيقود للعطب والهلاك. هل معنى كده إن بولس بيحذر الناس من طبيعة الممتلكات المميتة الخاطئة زي ما يسوع عمل في مرقس ١٠؟ بالتأكيد. هو بولس بيقول إيه

هنا؟ لما نرجع لعدد ٦ نلاقيه بيقول، "وَأَمَّا النَّفْوُى مَعَ الْفَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ." الناس بيقولوا "اوكي، الحاجة المهمة هي اني أنا ابقي راضي ومقتنع بالحياة اللي أنا عايشها. بيقى أنا تمام." لكن خلو بالكو بولس بيحط تعريف إيه لكلمة القناعة والرضا. قال في عدد ٨، ^٨قَإِنْ كَانَ لَنَا قُوَّةٌ وَكِسْوَةٌ، فَلْنُكْتَفِ بِهِمَا. الرضا والأكتفاء هنا مختلف تماماً عن الرضا والأكتفاء اللي احنا بنفكري فيهم. بولس بيقول إن الأكل واللبس اللي موجودين كفاية. في بعض الترجمات بتقول إن الأكل واللبس هما الاحتياجات الأساسية. هو قال إننا نكون راضيين بالأكل، والبيت، واللبس اللي عندنا. وبعد كدة قال على طول، "الناس اللي عايزين اكتر من كده، الناس اللي عايزين يبقوا أغنياء، الناس اللي عايزين أكثر وأكثر، هو ده اللي بيقودهم لطريق الهالك."

تبقى الفكرة اللي بولس بيقولها هنا إن الناس اللي عايزين يعيشوا في الرفاهية ويأخذوا حاجات رفاهية أكثر وأكثر من احتياجاتهم، بيععوا في فخ بيقود للهالك. وهو ده العطب والهالك. عشان كده بولس بيحذرنا من الموضوع ده وده يوصلنا لعدد ١٧ لما ابتدأ يتكلم عن الناس الأغنياء. هو ده الخطر اللي قدامنا. أولاً، الغنى يقودنا للاعتماد على الذات. بصوا في عدد ١٧ بيقول إيه، ^٧"أَوْصَى الْأَغْنِيَاءِ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا"، مانبقاش متكبرين. الكتاب المقدس بيعلمنا إن الممتلكات تؤدي للكبراء. لما بنشتري حاجة جديدة، لما بنعمل استثمار كوييس، لما بنحط مبلغ كبير في البنك، بنبتدئ نتكبر، بيبتدي الكبراء يكبر جوانا، ونبتدئ نحط ثقتنا في الغنى بدل ما نحط ثقتنا في الرب. أغلبنا ممكن يقول، "أنا مش بحط ثقتي في الغنى. أنا ثقتي في الرب." عارف تقدر تختبر الكلام ده ازاي؟ ابتدئ قول للناس بيععوا كل حاجة عندهم ويتبرعوا بيهما. وجاءة هتلاقى إن ثرواتنا مابقاش معروضة قدام الرب يتصرف فيها زي ما هو عايز، ونبتدئ نحس في قلوبنا باحساس عدم الأمان. ومش بس الثروات تخلينا نبقى عندنا ثقة بالنفس، لكن كمان الثروات بتعينا عن عمق اعتمادنا على ذاتنا.

الثروة بتعينا عن عدم ثقتنا واعتمادنا على الرب. احنا بيتهميأنا إن عندنا ثقة في الرب، لكن ثقتنا بتبقى مبنية على الممتلكات. ولو اتاختدت مننا، بندرك إن الحكاية مش بس ثقة في الذات، لكن كمان الثروة والغنى بيخلونا نبقى مكتفين بذواتنا. ^{١٧}"أَوْصَى الْأَغْنِيَاءِ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغَنِيَّ". بولس بيقول إنه من الصعب على الأغنياء إنهم يحطوا رجائهم في الله لأن عندهم حاجات كتيرة جداً يحطوا رجائهم فيها وهي دي الحقيقة. احنا عارفين الكلام ده.

احنا عارفين إن احنا ميالين، كل واحد فينا، بنحب نستمتع بالهدايا والعطایا ونهمل اللي ادانا الهدايا والعطایا. كلنا معرضين نعمل كده. والحقيقة هي إنه كل ما بنملأ حياتنا بعطایا، كل ما بنبقى معرضين إننا نهمل اللي ادانا العطایا دي، وكل ما بقى عندنا اكتفاء أكثر بحياتنا وبالأمان اللي احنا عايشين فيه وباللي نقدر نكسبه وللي نقدر نحصل عليه، وبنلاقى نفسنا في الآخر في نفس الموقف اللي كانت فيه كنيسة لاودكية في سفر الرؤيا أصحاح ٣. فاكرين الفقرة دي لما يسوع كان بيقول كلمات قوية جداً؟ "أنا مزمع أن أتقىأك." ليه؟ اسمعوا كان بيقول إيه لكنيسة عايشة في راحة وتبلد،

لكنيسة كانت غنية،^{١٧} لأنك تقول: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَتُ، وَلَا حَاجَةٌ لِي إِلَى شَيْءٍ، ولستَ تَعْلَمُ أَنِّي أَنْتَ الشَّفِيعُ
وَالبَّئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ. أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِي مِنِّي ذَهَبًا مُصَفَّى بِالثَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِي، وَثَيَابًا بِيضاً لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلَا
يَظْهُرُ خِرْيُ عُرْيَتَكَ. وَكَحْلٌ عَيْنِيَكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبَصِّرَ.^{١٩} إِنِّي كُلُّ مَنْ أَحِبُّهُ أَوْبَحُهُ وَأَوْدَبُهُ. فَكُنْ غَيْوَرًا وَثُبًّا. قالهم انتوا
محاجين تتوبوا. وقالهم، "٢٠ هَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَفْرَغُ" هنا يسوع بيخطط على باب الكنيسة من برا لأن الناس بقوا
مكتفين بذواتهم. هو ده الخطر اللي بولس بيحذر الناس منه. الغنى ممکن يخليك مكتفي بذاتك وواثق في ذاتك. ثالثا
الغنی ممکن يخليك ذاتي التفكير.

وده اللي قاله بولس في عدد ١٨. بيقول كده، "١٨ وَأَنْ يَصْنَعُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالِ صَالِحةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا
أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرْمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ" خلو بالكم إن بولس بيقول إن علاج أخطار الغنى هو العطاء. الحقيقة هي إن
الغنی بيخلينا نطلب غنى أكثر، ونطلب ممتلكات أكثر، ونبعد نحوش. فيبيقول كده، "لو انتوا عايزين تحاربوا الموضوع ده"
من جوه قلوبكم، يبقى لازم تقدموا عطايا. يبقى لازم تقدموا بكرم. تبقوا "أَغْنِيَاءَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ". هي دى طريقة
الهروب من خطر التملك. العطاء. إنك تكون غنى في العطاء.

ماتديش الفتايات. ده اللي عمله الرجل الغنى في إنجيل لوقا، لكن تدى بسخاء، بتدى الفائض اللي عندك، تأخذ لنفسك
الاحتياجات الضرورية اللي تعيشك، اللي تعيشك في تقوى وقناعة، الأكل والقوت والكسوة، وبعد كده تقدم. وتقديم بسخاء.
ده يساعدك إنك تهرب من خطر التملك القاتل. وهو ده بالضبط اللي يسوع اتكلم عنه في فكرة إن احنا نكون ذاتيين. هو
قال اللي احنا شوفناه بالظبط. المكان اللي فيه كنزك فيه قلبك عشان كده مش مفاجأة إن احنا مقصرين في العطاء بسخاء
للفقرا لأن كل اهتمامنا بالأمور التي نمتلكها، باننا نجيب بيوت أكبر وعربيات أحسن وملابس أجمل و حاجات أكثر
والنتيجة إن هو ده المكان اللي فيه قلوبنا. قلوبنا مش مع الخطة والفقرا. حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً.

نرجع تانى للاختيارات اللي قولنا عليها. في كنيسة العهد الجديد اللي شوفناها في الأنجليل كان فيه قرار لازم يتاخذ. عندنا
اختيارات: الاختيار الأول، نقدر نعيش حياة تهتم برفاهية الذات الأنانية وتهمل الفقراء. نقدر نعيش حياة مش بترضوا
بالقوت والكسوة، لكن حياة عايزه أكثر وأكثر. نقدر نعيش الحياة اللي عماله تزود في مستوى المعيشة كل ماجت فرصة.
يسوع بيقول، "لأ، ماتخليش دى حياتك." وبولس بيقول، "لأ، ماتخليش دي الحياة اللي تعيشها. التملك شيء قاتل. الغنا
يبقى خطير جداً بالطريقة دي." يبقى فيه اختيار هو الحياة للرفاهية الذاتية الأنانية اللي بتهمل الفقرا. الاختيار الثاني هو
حياة محبة غير أنانية بتهمت بالعقل.

وفي النقطة دي لازم نرجع شوية ونسأل سؤال، سؤال من الأسئلة الأولانية خالص اللي بيتجي لأذهاننا، "هو إيه الغلط في
الرفاهية؟ إيه الغلط اللي في البيت الجميل؟ إيه الغلط في العربية الجميلة؟ إيه الغلط في الهدوم الجميلة؟ إيه الغلط في
الحاجات الجميلة؟ هل الحاجات دى شر في حد ذاتها؟" تعالوا نفكر في الموضوع ده لأنه موضوع مهم. ودا يرجع لى
كنا بنتكلم عنه من شوية قليلين. طول ما احنا بنسأل ونقول، "إيه الغلط في الموضوع الفلاني؟" يبقى احنا بنفك بالضبط
بالطريقة اللي الكتاب المقدس بيحذرنا منها، وهي طريقة التفكير في الذات والممتلكات.

احنا بنقول وبنفكر، "إيه الغلط في إنى يبقى عندي كذا؟" ومفيش غير طريقة واحدة نسأل بيه السؤال ده وهى إن احنا
قاڤلين وداننا عن احتياجات الفقرا.

عايز أديكوا مثل. جون ويسلى John Wesley، لما كان في جامعة أوكسفورد Oxford، مكتوب عنه، "ويسلى كان لسة

مشتري صور علشان يحطها في غرفته، وجت واحدة من السيدات اللي بيضفوا الغرف. كان يوم شتنا وهو لاحظ إنها لابسه فستان من قماش خفيف مايحميهاش أبداً من البرد. وحط إيده في حبيه وادها شوية فلوس عشان تشتري بالطريق ولقى إن اللي افضل معاه كان قليل جداً. هو حس بمفاجأة إن الرب مش مبسوط من طريقة صرفه للفلوس. سأل نفسه، "هل الرب هايقولى نعمًا أيها العبد الصالح والأمين، انت زينت الحيطان بالفلوس اللي كان ممكن تحمى الست الفقيرة دى من البرد. الصور دى تساوى حياة الست الفقيرة دى." فهمتوا اللي حصل؟ هل الصور دى كانت في حد ذاتها غلط؟ هل إتنا نحطهم على الحيطنة ده شيء غلط؟ لأ، مفيش حاجة غلط في حد ذاتها. لكن الغلط إنه يصرف فلوس على صور يحطها على الحيطنة وفيه ست بتتجمد من البرد من غير بالطريق. تعالوا بینا ناخذ اختبار ويسلى ده ونشوفه في حياتنا. تخيل انك قعدت تائف حوالين بيتك أو بيتك وقعدنا نص على الأثاث اللي مالهوش لازمة، الحاجات اللي معلقينها على الحيطنة اللي مالهاش لازمة، الملابس اللي محظوظة في الدواليب اللي مالهاش لازمة، مراكز الترفيه اللي مالهاش لازمة، حاجات كتير مالهاش لازمة. هل الحاجات دى شر في حد ذاتها؟ تبقى شر لو بره الجنينة بتاعتت البيت بتاعتك فيه ٥٠٠ طفل من جنوب أفريقيا عندهم سوء تغذية وتشوهات في المخ بسبب نقص التغذية. هنا يبقى الصرف على الحاجات دى شر. شوفتوا ازاى إنه سؤال، "إيه الغلط في الحاجة الفلانية؟" يبقى غلط لو احنا بنعمل في الفقر اللي عند بابنا. فهمتوا العلاقة اللي هنا؟ هانعيش أنهى طريقة حياة فيهم؟ حياة الرفاهية الأنانية اللي بتهمل الفقر ولا حياة المحبة المضحية اللي بتهمل بالفقر? هو ده اللي يسوع بيقولوا، هو ده اللي بولس كمان قاله. ادى الفقر بعنا لأنك لو عملتش كده هتبقي بتهمل مش بس احتياجات الفقرا والخطاة، لكن كمان هتبقي بتغمر قلبك بالمتلكات وممكنا في الآخر ماتبقاش في ملکوت الله خالص. ده كان الخطر المميت للتمكك.

من الناحية العملية، عايز اقولوكو حاجات معينة. والرأي ده يا تاخده يا تسيبه، انت حر. أنا أشجع العائلات والافراد الموجودين هنا، إنهم يحددوا إيه هي الحاجات الأساسية وإيه هي الحاجات الرفاهية اللي في حياتهم. تعالوا نحدد إيه هي الأساسيةات وإيه هي الرفاهيات، وخلينا أمناء، وبعد كده نبدأ نبيع ونخلص من الرفاهيات بتاعتتنا دي علشان نقدم تمنها للخطاة والفقرا. وعايز اقول لكو من الأول إن الموضوع ده مش سهل. الموضوع ده هيبقى عملية مؤلمة لأنك هاتبتدى تدرك قد إيه إن الأساسيات اللي انت تحتاجها في حياتك قليلة وقد إيه إن اللي عندك من الرفاهية كتير. الموضوع مؤلم لأنه هيبقى فيه أفكار في عقالك بتبرر الحاجات اللي انت مخبيها في قلبك، هاتلاقى عندك أفكار بتبرر إنك تحفظ بالرفاهية. اللي هايحصل لما نبتدى نحدد إيه هو القوت والكسوة بالنسبة لنا، إيه هي الأمور الأساسية، الاحتياجات الأساسية، الحاجات اللي بالنسبة للثقافة بتاعتتنا تبقى أقل من القليل، هانبتدى نسأل نفسنا، هل أنا محتاج نوعية العربية دى؟ هل أنا محتاج البيت ده اللي أنا عايش فيه؟ هل أنا محتاج كل الهدوم اللي عندى دى؟ هل احنا محتاجين كل الحاجات اللي في بيتنا دى؟ هل احنا محتاجين ده، ولا محتاجين ده؟ وخلى بالك لأنك ممكن تبدأ تسأل نفسك وتقول، "إيه الغلط في الحاجة الفلانية؟" وليه ماقدرش احتفظ بالحاجة الفلانية؟" الأسئلة دي بتكتشف ضربة القلب اللي جوانا، إننا بنفك في ذواتنا بس، وده اللي محتاجين إن المسيح يخلصنا منه. وهاتبدأ تشوف إن حياتك فيها حاجات كتير زيادة، فيها فائض كبير، ممكن نتخلص منه وندى تمنه للخطاة والفقرا.

ده يقودنا لثاني تطبيق عملى مبني على احتياجاتنا الأساسية، حط سقف بسيط لأسلوب حياتك واتخلص من الباقي. حط

سفف لمصاريفك مبني على القوت والكسوة. قرر وقول إن ده اللي عايزاه عيلتى عشان نعرف نعيش. بعد ما يبقى عندك حد معين هاتبقى كده ماشي ضد التفكير السائد في تناقفتا اللي بيقول كل ما بقى عندك أكثر كل ما بقيت حياتك أحسن، كل ما بقى مستواك في المعيشة أعلى كل ما بقى أحسن، كل ما بقيت بتكسب أكثر كل ما مستواك بقى أحسن.

بالطريقة دي ابتدت تعيش بتفكير العهد الجديد، بقى عندك سفف لمصروفاتك بتاعت الحياة وابتديت تطلق كل حاجة تانية الله حدها لك انها فوق السفف ده وابتديت تطلقها لمجد المسيح واعلان مجده للخطاة والفقرا. ممكن تقول لي، "هو ده غلط؟ يا ديفيد، انت بتقول إنه غلط إنه يكون عندي فلوس كتير، أو إنى أكسب كتير، أو إن يكون عندي شغلانة كويسة؟" لا، الكلام ده صح جداً. خلى عندك أحسن وظيف، واكسب أكثر فلوس تقدر تكسبها، الله هايأتمنك على امكانيات، بس مش علشان تدليل الذات، لكن علشان ريح الضال والفقير في كل أنحاء العالم. كده الموضوع يبقى منطقى.

ودا اللي ويسلى عاش بيها. اسمعوا اللي كتب قصة حياته بيقول إيه :

"في عام ١٧٣١، ابتدأ ويسلى يضع حدوداً لمصاريفه كي يكون له مالاً أكثر ليعطي الفقراء. وقد سجل أنه في سنة كان دخله ثلاثين جنيهاً وكانت مصاريفه ثمانية وعشرين جنيهاً، فكان يتبرع ويقدم للفقراء جنيهين. وفي السنة التالية تضاعف دخله، لكنه كان لا يزال يعيش على ثمانية وعشرين جنيهاً، فقدم للفقراء اثنين وثلاثين جنيهاً. في السنة الثالثة قفز دخله ليصل إلى تسعين جنيهاً. ومجدداً، كان يعيش على ثمانية وعشرين جنيهاً ويقدم للفقراء اثنين وستين جنيهاً. في السنة الرابعة كسب مائة وعشرين جنيهاً، وعاش على ثمانية وعشرين جنيهاً وقدم اثنين وتسعين جنيهاً للفقراء. كان ويسلى يعظ أن المؤمنين لا يجب أن يكتفوا بالعشور، بل أن يقدموا كل ما يزيد من دخولهم، ما أن تم استيفاء احتياجات الأسرة. كان يقول أنه مع زيادة الدخل، يجب أن يزيد مستوى عطاء المؤمن، وليس مستوى معيشته. بدأ هذا العمل في أوكتوبر واستمر فيه طوال حياته، حتى عندما زاد دخله إلى آلاف الجنيهات، وقد كان يعيش معيشة بسيطة وكان يتخلص بسرعة من الفائض من دخله. في إحدى السنوات كان دخله يزيد على ألف وربع مائة جنيه، وقدم الله كل دخله إلا ثلاثة جنيهًا. لقد كان يخشى من اكتناز الثروات على الأرض. "ده كلام جميل. ويسلى كان عارف إن تيموثاوس الأولى ٦ كلام حقيقي. كان يخشى من اكتناز الثروات على الأرض فكان المال يذهب في أعمال الخير أول ما يتوفّر بين يديه. عندما مات في عام ألف وسبعمائة واحد وتسعين، كان المال الوحيد المذكور في وصيته هو بعض العملات المتفرقة التي وُجِدَت في جيبيه وفي أدراج دولابيه. أغلب الثلاثين ألف جنيهًا التي ربحها في حياته، كانت قد قدمها الله."

"هو ماسابش أي استثمارات؟" هاقولك ساب آلاف من النفوس اللي تبعت المسيح. هو ده الاستثمار. دا استثمار كبير لحياة أي إنسان. لو حولت الكلام ده للقيمة اللي في عصرنا دلوقتي نقدر نقول إن كان فيه أوقات ويسلى كان يقدر يكسب فيها ١٦ مليون دولار في السنة ويعيش ٢ مليون دولار في السنة، ده بنسبة لمقاييس تناقفتا. هل ده شيء عريب؟ هل تعتقد إنه كان مبذراً؟ لأن، هي دي النقى والقناعة اللي هم الريح العظيم. هو ده العطاء بمعنى للفقراء، هو ده الغنى في الأعمال الصالحة.

يحصل إيه لو عملنا كذا؟ أنا عارف إن فيه ناس هاتقول إن ده جنون، أوعى حد يفكر بالطريقة دي. يحصل إيه لو قرنا في كنيستنا الغربية إنه المرتب اللي بيكتب ٥٠ دولار أو ٧٥ دولار أو ١٠٠ ألف دولار مش معناه إن دا ٥٠ دولار أو ٧٥ دولار أو ١٠٠ ألف دولار دول يتصرفوا، ولا مليون دولار حتى؟ يحصل إيه لو قرنا إننا هانعيش وننق في إن الله هايدبر احتياجاتنا، ويبقى عندنا قوت وكسوة، ونحرر ونطلق امكانياتنا اللي الله إيتمننا عليها علشان نريح الخطأ والفقراء.

الناس بيقولوا، "ده تشدد في الفكر." بس إيه رأيكو ما ممكن يكون ده طاعة؟ فكر كده في الكلام ده. الموارد اللي السما إلئمنتنا عليها علشان ربح العالم. هي دى الموارد اللي إلئمنتنا عليها السما علشان ربح العالم. ممكن تقول لي."يا ديفيد، انت اتجننت؟ انت مش شايف إن ده تطرف لو احنا ما هتمناش بنفسنا وبعائلاتنا؟" أنا مش شايف إننا قادمنا الخطر ده ابداً، إن احنا نتطرف ومانهتمش بنفسنا. وانا ماترددش أبداً واقول إن مدحش فينا هنا هيقدر يقف قدام الله، قدام كرسى قضاء المسيح، ونلاقى المسيح بيقول له، "انت اتبصرت بكثير قوى. كان لازم تصرف أكثر على نفسك." الكلام ده مش هايحصل. أنا باوعدكو إن الكلام ده مش ممكن يحصل. متخافش إنك تغلط وتصرف كثير. خلونا نقول إنه فيه خطر في ممتلكاتنا، بالنسبة لنا وبالنسبة للفقرا اللي احنا مش مهتمين بيهم، عشان كده خلونا نضرب جذر الموضوع خلونا نقدم للرب. خلونا نعمل اللي يسوع قال للراجل الغنى في مرقس ١٠ إنه يعمله واللي بولس بيقوله للأغنياء يعلوه في تيموثاوس الأولى ٦ هو ده التحذير الشديد.

العطاء هو نتيجة العطية اللي جواك. ثامناً، الموهبة الشديدة. الخلاص مستحيل تماماً لأي إنسان وكل إنسان من غير نعمة الله. تعالوا نرجع لم Marcos أصحاح ١٠. هنا يسوع بيقول إنه صعب علي الأغنياء إنهم يدخلوا ملوكوت السموات والتلاميذ بتوعه كانوا مندهشين، فيسوع قرر إنه يعيذ نفس الكلام بطريقه تاني وقالهم كده، "يا بنّي، ما أَعْسَر دُخُولَ الْمُتَكَبِّلِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلْكُوتِ اللَّهِ!"

وهذا الكلام بيقي طريف أوي. عدد ٢٥ هو من أكثر الآيات اللي بشتغل غلط في العهد الجديد وهذا الفقرة اللي فيه وعاظ كتير بيقولوا فيها إن فيه بوابة في مدينة أورشليم، والبوابة دي صغيرة جداً جداً. البوابة دي صغيرة جداً وهي بوابة جانبية علشان البضائع والناس يعدوا فيها، فلو انت عايز تعدى فيها جمل، وكانوا بيسموها ثقب الإبرة، لو انت عايز تعدى فيها جمل بيقي لازم تشيل الحِمل من علي الجمل وتخلي الجمل يركع أو يزحف علشان يعدي من البوابة دي. والمشكلة الوحيدة في القصة دي كلها إنها مش حقيقي، مفيش بوابة بالشكل ده.

الناس ابتدوا يقولوا قصة زي دي يمكن من القرن التاسع أو القرن الـ ١٩. لكن علي العموم قعدوا الناس ٨ قرون علي الأقل مالاقوش حاجة عن البوابة دي، بما في ذلك القرن الأول الميلادي اللي كان المفروض إن البوابة دي موجودة فيه. هو طبعاً القصة دي جميلة جداً كمثل الناس فيه تقول إنك لازم تتخلص من الحاجات اللي انت متمسك بيها ولازم ترك على رجليك علشان تعرف تدخل. لكن الفكرة كلها هي إن القصة دي مش حقيقي.

إذاً يسوع بيقول هنا إيه؟ وده هنا كلام مهم جداً. احنا مش بنحاول نقول حاجات علشان نبوظ بيها العظام اللي كانوا بيقولوها أيام زمان لكن خلي بالكوا الكلام مهم هنا لأنه يسوع مش بيقول، "الموضوع صعب علشان تدخل ملوكوت الله"، لكنه بيقول إنه مستحيل. يسوع بيقول، "بصوا، تخيلوا خرم الإبرة. تخيل إن عندك خرم الإبرة وعايز تعدى منه جمل، هل

هنقدر تعمل كده؟ بالتأكيد لأ. مش ممکن. الموضوع مش صعب؛ الموضوع مستحيل،" يسوع بيقول كده بالظبط. مستحيل على الغني إنه يدخل ملکوت السموات، مستحيل لأي حد إنه يدخل ملکوت السموات. هي دي الفكرة.

انا باحب كل شوية ارجع للفكرة دي تاني. مفيش حاجة نقدر نعملها علشان نكتب بيهما حق دخول الملکوت. مهمما كانت كمية الفلوس اللي بنقدمها، مهمما كنا بنعمل الحاجة الفلانية أو الحاجة الفلانية، منقدرش نكتب حق دخول ملکوت السموات. منقدرش نكتب الحق في الخلاص. ليه؟ لأن الله بيدينا الخلاص. الله بيدهولنا. احنا مش بنعمل أعمال علشان نحصل على الخلاص. لما نتكلم عن الوصايا القوية دي احنا مش بنتكلم علي اننا نعمل أعمال علشان نكتب الخلاص، لكن الله بيدينا الخلاص هبة.

تعالوا نتأمل في الكلام ده شوية. الله مش ببيعلننا الخلاص. ملکوت الله مش بتتابع، ولا الله بيتبدل معانا بالخلاص. والكلام هنا مهم قوي. عايز أقف هنا لمدة دقايق، لأن ده مهم جداً، كلمة الله بتتكلم بوضوح، واتكلمنا عن الموضوع ده كتير، عن تكلفة تبعية يسوع. هل معنى كده إننا نقدر نقدر على طرابيزه مفاوضات مع الله ونحط قدامه شوية فلوس كتير فهو يخلاصنا؟ الكتاب المقدس مايقولش كده. احنا مش بنشتري الخلاص. واحنا مش بنعمل متاجرة ومبادلة بالخلاص. دي حتى تبقي متاجرة فاشلة لأن احنا مانقدرش نقدم أي حاجة نقدر نشتري بيهما الخلاص. معذناش حاجة نقدمها غير خطيتنا.

لكن شوفوا إيه اللي بيحصل. احنا بنقدر على طرابيزه واحدة قدام الله ونجي بخطيتنا، وهو بيمد إيده بالنعمة ويأخذ خطيتنا ويخلصنا منها، وبدا خطيتنا يديننا بر المسيح. عايز ارجع لنقطة دي تاني. الطريقة الوحيدة اللي انا أو انت نبقي بيهما مقبولين أمام الله هي عمل المسيح التام على الصليب وبره لي وليك. اللي بيحصل إنه بنعمته بيأخذ قلوبنا ويخلصنا من الخطية ويحط علينا بر المسيح.

وكمجزء من المبادلة دي بيدينا قلب جديد ماعندوش رغبة في الخطية، ماعندوش رغبة في الذات، لكن عنده رغبة في المسيح. بيحط روحه القدس جوانا وبيبدأ يتتفق مننا وبيان في حياتنا وفي أسلوب حياتنا. فاللي يحصل إننا نبدأ ندلي الفقرا، نبدأ نطيع المسيح في كل حاجة، مش علشان نكتب الخلاص، لكن ده نتيجة حياة المسيح اللي فينا. هو ده عمل الله في قلوبنا. والحقيقة هي إننا بنقدر نقدم ونعطي نتيجة عطاء الله اللي منسكب في قلوبنا. خلوا بالكوا.

عطائنا هو نتيجة عطاوه هو. عطائنا هو نتيجة عمله في قلوبنا. هي دي الفكرة كلها اللي في مرقس اصحاح ١٠. التلاميذ كانوا قاعدين وعندهم افكار مبنية على العهد القديم، "لو كان فيه حد يقدر يدخل ملکوت الله، بيقي أكيد الشاب ده أول واحد، بُص على الغنا اللي عنده. بُص على سيرته الذاتية. الشخص ده هو اللي يقدر يخش ملکوت الله." لكن يسوع بيقول، "لأ، مستحيل علي الشخص ده إنه يخش ملکوت الله. الشخص ده يحتاج تغيير جزئي في قلبه علشان يقدر يدخل ملکوت الله." وانت كمان تحتاج تغيير شديد في حياتك. ولسة بنقول إنه اللي بنقدمه هو نتيجة عطاء الله نفسه.

بصوا على الجمال اللي في الموضوع. الله بيدينا خلاص، ولما نيجي لموضوع العطاء علشان نريح الخطة والضالين بنلاقي إن مش بس الله ادانا خلاص، لكن كمان الله خلانا نقدر نضحي.

وهذا الموضوع بيبقى جميل جدًا وعمال يحلو. لما نتكلم علي الذهاب لما نتكلم علي إن الواحد يذهب وببيع كل ما له ويعطي الفقراء علشان بيبقى عنده كنز في السما، كام واحد فينا قاعد كده وعمال يقول، "كل ما بعث حاجاتي بسرعة واديت الفقرا بسرعة كل ما كان أحسن. كل الحاجات اللي أنا اشتغلت علشانها، كل الحاجات اللي كسبتها وحصلت عليها، أنا نفسي أخلص منها. احنا هانخرج من الاجتماع واحدنا مبسوطين علشان هنخلص من كل حاجة عندنا؟" ماعتقدش إن حد بيفك بالطريقة دي لما يسمع التعليم ده، وده يورينا حاجة: إن التفكير ده مستحيل. مستحيل الواحد يقدر يخلي ما يكونش عايز الأمان والراحة اللي في العالم، لكن الأخبار السارة هي إن الله هو العامل في قلوبنا، اللي يقدر يخلي المستحيل ممكن. هو يقدر يعمل كده. وبيعمل كده وبياخد قلوبنا ويبغيرها.

الناس ممكن يقولوا، "من الجنون إنك تقول الحاجات دي في ثقافة وفي كنيسة عندها الغنا والممتلكات اللي عندنا. من الجنون إنك تعتقد إن الناس سواء أفراد أو عائلات في الكنيسة هي عملوا اللي انت بتقول عليه. ده مستحيل". لكن الله هو اللي يقدر يعمل المستحيل. وهنا عايز أخدكم لموضوع عملي شوية. عايز أشجعكم علي حاجة. ودي حاجة أسهل من اللي قولناه قبل كده. كل يوم الأسبوع ده عايزك تخلي وقت محدد تقعد فيه لوحدك أو مع عيلتك وتصلني، تصلي بجد، وما يفتقاش الموضوع روتين، تصلي وتسأل الروح القدس وتطلب منه إنه يغير رغباتك ويوري لك عايزك تعمل ايه، وتبدأ تعمل اللي يقولك عليه بقوته خطوة بخطوة.

بصوا إيه الفكرة. لما بنشوف الحقائق دي، بنحس بصدمة، فيه حاجات من اللي احنا سمعناها دي عمرنا ما شفناها قبل كده أو بقالنا مدة كبيرة مشفهاش من كلمة الله. وأنا عارف إن احنا أول ما بنشوف الكلام ده بنلاقي نفسنا مبنعملهوش. احنا طول عمرنا ماشيين مع فكر الثقافة اللي احنا عايشين فيها، احنا عايشين وأنا منكم، في السباق المحموم اللي موجود في ثقافتنا. ومرة واحدة نلاقي قدامنا النصوص الكتابية دي اللي بتخلينا نقف وقفه في حياتنا. فنبدأ نقول، "طب أعمل إيه؟ أبتدئ منين؟"

وهذا عايز أشجعك ترکع علي ركبك، ويمكن يكون ده كلام حرفى، وتنقول الله، "يارب، أنا مش عارف أعمل إيه ولا عارف أبداً منين. لكن أنا عارف إن أي حاجة ها عملها أو أي حاجة هابتديها هتببدأ بيak انت وبعملك اللي في قلبك، علشان كده غير قلبي علشان أقدر يكون عندي رغبة في اللي انت عندك رغبة فيه". عارفين؟ عملية تغيير القلب دي ممكن ماتحصلش علي طول، ممكن ماتلقيش نفسك خارج من الاجتماع مبتسم وراح يتابع كل اللي عندك وتتبرع بيها. لكن الله هيدأ يغير في قلبك وهانتشوف التغييرات دي تبدأ تحصل في حياتك، وهايحصل الأمر الفلاني، وبعديه الأمر الفلاني، ومرة واحدة، تلاقي نفسك بقىت في اتجاه مختلف تمامًا.

وعلشان كده يسوع مش بيدينا لستة أوامر تنفذها لأن العملية فيها تغيير في القلب. فيه شغل داخلي بيحصل مينفعش يتحط في خطوات. احنا ناس بتحب تصلح الحاجات بسرعة، بتحب تخلص من المواضيع، لكن الحقيقة هي إننا محتاجين المسيح يغير في قلوبنا وده مش موضوع بيحصل بسرعة. بس لازم ناخد بالنا إننا مانفلاش، لأن الرب هيغير في قلوبنا وهن Shawf الكلام اللي بيحصل خطوة بخطوة.

هناشي نفسنا بناخد خطوة ونرجع خطوة ونأخذ خطوة ونرجع خطوة، الموضوع فيه جهاد. دي معركة. بولس بيتكلم عن الحكاية دي في تيموثاوس الأولى ٦، والمبدأ ده موجود في كل الكتاب المقدس. الله هو اللي بيعمل العمل ده جوانا. خلونا نطلب منه إنه يعمل في قلوبنا، احنا محتاجين إن الرب يغير قلوبنا. علشان كده أنا عايزة أشجعكم إنكوا تقضوا وقت في الصلاة وفي التفكير مع أسركم أو لوحديكو وتطلبو من الرب إنه يقود حياتكوا علشان يعمل فيكو الأمور الشديدة القوية اللي بيوريهالنا في كلمته.

الحقيقة رقم ٩ من الحقائق العشرة بتاعتتنا، هي الحرية المتشددة. يسوع بيحررنا من عبوديتنا لنفسنا وللممتلكاتنا. مش هناخد وقت كتير في الموضوع ده لكن عايزةكوا تشوفوا الكلام اللي هانقوله. تعالوا نشوف رد فعل بطرس على مرقس ١٠: ٢٨،^{٣٧} "فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكُنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ». وَابْنَهُ^{٣٨} بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». وَانَا بحب قوي الفقرة دي. اخذتوا بالكوا من اللي بيحصل؟ شوفتوا التضاد اللي حصل هنا؟ من كام آية قبل كده واحد من الناس مشي وساب يسوع وهو حزين لأنه كان ماسك في الممتلكات اللي عنده. دلوقتي بنشوف تلميذ متهمس، وخلونا نكون أمناء ونقول إنه متهمس زيادة شوية، بس وقف وقال، "هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ". وهنا فيه تضاد قوي جداً.

هنا احنا شايفين حرية. كان عندنا واحد مشي حزين، مقيد بممتلكاته، وعندنا واحد بيقف فرحان وبيعلن حقيقة إنه ساب كل حاجة علشان يتبع المسيح، ومع إن الكلام بيبدو فيه جرأة لكن يسوع مانتهروش ولا عمل معاه حاجة. لكنه أكد على الكلام ده. احنا هنا شايفين حرية. وعايز أقول إننا لما بنشوف الوصايا دي اللي متشددة في كلمة الله، بيبقى عندنا ميل في قلوبنا إننا نقول، "هو مش المسيح حربنا خلاص؟ ليه عمالين نتكلم في الوصايا دي؟ احنا أحرار".

احنا متحررناش من الوصايا. لما الرب يسوع خلصنا، بقينا أحرار علشان نقدر نطبع وصاياته. بقى دلوقتي عندنا الحياة اللي في قلوبنا اللي تخلينا نقدرنفذ الحقائق الكتابية دي. احنا مش مضطرين نجتهد علشان نعمل أعمال علشان نكتب فيها الحاجة الفلانية، لأ، احنا بنعمل كده لأن المسيح غير قلوبنا اللي بنعمله ده هو نتيجة الطاعة. الجميل في الموضوع هو إننا بعد ما بقينا أحرار، أحرار بالكامل من ذواتنا ومن ممتلكاتنا ومن حاجاتنا ومن بحثنا عن الراحة والأمان في العالم، لأننا بقينا أحرار للمسيح. واحنا دلوقتي بقينا أحرار فنقدر نروح أي مكان يدعونا ليه.

إيه اللي يحصل لما شعب، لأنهم بيقدموا للرب، مايبيقوش مقيدين بالديون ولا بالرهونات الكبيرة على منازلهم، ولا بالأساطير الكبيرة اللي بيدفعوها على الحاجة الفلانية ولا الحاجة الفلانية، إيه اللي يحصل لما الشعب ده ميبقاش مقيد بالأمور الفلانية اللي بيتمسكوا بيها؟ إيه اللي يحصل لما نبقى أحجار فنقدر نروح لأي مكان يدعونا ليه الرب؟ هنبقى كمان أحجار نقم أي حاجة بطلبيها متنا. تخيلوا الموقف. هتحط لنفسك سقف للمصاريف فتتحرر وتقدر تحرر إمكانيات كبيرة جداً ويبقى السؤال اللي دايماً بتسائله لنفسك هو: هانودي الإمكانيات دي فين؟ إيه أحسن طريقة أصرف فيها الموارد دي؟ أحط فلوسي فين عشان نريح الخطأ والفترا؟ وهي دي الأسئلة الجميلة اللي نقدر نفك حلها أزاي. قبل كده، لما كنا بنقدم الفتات، كنا بنتصرف فيهم بسهولة جداً. دلوقتي واحنا بندى من الفائض، لما بندى، بدل ما نمتلك بيوت كويستة وعربات كويستة وملابس كويستة ابتدينا نقدم، فابتدىنا نقول، "ازاي أعرف أصرف الحاجات دي؟ إيه هي أحسن طريقة أصرف فيها فلوسي عشان أريح الخطأ وعشان أريح الفترا؟" ومرة واحدة تلاقي نفسك عمال تسأل السؤال، "أعمل إيه في بلايين الناس اللي رايحين العذاب الأبدي واللي أغلبهم ماسمعوش عن اسم يسوع؟ أعمل إيه في الرقم اللي عمره ما حصل قبل كده للناس اللي بتعاني على الأرض؟ ونعمل إيه لما يكون الله قرر يدي شعبه ثروات محصلتش قبل كده عشان يعمل فيها فرق في حياة الخطأ والفترا؟"

يا سلام لما ده يحصل! يا سلام لما أنا وانت نبقى أحجار نروح في أي مكان يدعونا ليه ونقم أي حاجة يدعونا نقدمها. رالف وينتر Ralph Winter قال، "إن الطاعة للأرسالية العظمى قد تسممت برغد العيش، أكثر من أي سبب آخر." تعالوا نخلص من السم ده.

اذن تعالوا اقول لكم تشجيع عملى. تعالوا نجاوب بأمانة على السؤال ده. في حياتك أو في بيتك، هل انت بتقدم أقل من إمكانياتك؟ هل انت بتقدم بحسب إمكانياتك؟ ولا بتقدم أكثر من إمكانياتك؟ أقل، حسب، ولا أكثر من إمكانياتك. عشان نبقى أمناء، وأنا معنديش حاجة قوية تخليني أكذ الرأى ده، لكن أنا اعتقاد إن ٩٠% أو أكثر مننا بيدوا أقل من إمكاناتهم، وأنا معاكو في الموقف ده. الحاجات الرفاهية وال حاجات الزيادة في حياتي كتير جداً. وقدر أقول إن يمكن نسبة مش كبيرة مننا بتدي حسب إمكاناتهم. وقدر أقول إنه يمكن أقل من ١% مننا بيدوا أكثر من إمكاناتهم، غالباً دول الناس اللي ماحدش بيأخذ باله منهم.

احنا هنا بنعمل زي اللي مكتوب في لوفا ٢١ لما كانوا الناس الأغنياء بيحطوا أموال في الصندوق وجت السيدة الأرملة اللي معاها فلسرين وحطتهم في الصندوق. فاكرين يسوع قال عنها إيه؟ قال إنها أدت أكثر منهم كلهم. ليه؟ لأنها أدت من فقرها ومبقاش عندها حاجة تاني. إدت أكثر من إمكانيتها. احنا معنداش التفكير ده. ومش بنفك بالطريقة دي. احنا حتى بنستخدم المثل المضاد جداً. مثلاً، لو واحد بيكتب في السنن ١٠ مليون دولار وأدا منهم ٩ مليون دولار للفقير، هنقول إن ده تبذير. كلنا بنقول كده، لكن الحقيقة هي، إنه بيدي أقل بكثير من إمكاناته. ده بيعيش بمليون دولار. وبكله ميبقاش ماشي مع تيموثاوس الأولى ٦.

يحصل إيه لو الواحد اللي بيكتب ٣٠ دولار أو ٥٠ دولار أو ٧٥ دولار أو ١٠٠ ألف دولار بيتدي يدي أكثر من إمكانيته؟ أنا عارف إن الكلام ده مش هيحصل في يوم وليلة، لكن إيه اللي يحصل لما نبدأ ناخذ خطوات في الإتجاه ده؟ هنصرف بالفائض، بالزيادة اللي في حياتنا عشان نريح الصال والفقير. وده يجيينا للسؤال الثاني، أو النقطة الثانية اللي عندنا. بطل تسأل تقدر توفر قد إيه وأبتدئ اسأل المفروض تدفع قد إيه. عشان أبقى أمين معاكو، دي كانت نقطة البداية لتبكيت الله في قلبي.

أنا ومراتي عندنا أصدقاء كتير ومن أماكن كتير في العالم ومن كام شهر كان عندنا شوية أصدقاء جايين يزورونا. هم عايشين في مكان في العالم فيه ناس من أكثر الشعوب المحرومة من الإنجيل في العالم. أصدقائنا دول عايشين بين ناس أغلبهم عمرهم ما سمعوا اسم يسوع. وأصدقائنا دول كرسوا حياتهم وأولادهم الد ٣ للمسيح هناك. وجم يزورونا. فيه حاجات في الزيارة دي ساعدتني أشوف حاجات كتيرة غلط في قلبي. الحاجة اللي خليتني أركع قدام الله هي إني قررت شوية من الأيميلات اللي كانوا بعوهاли قبل ما ييجوا وعايزكوا تسمعوا أيديل منهم. صديقي ده كان بيقول كده :

"كام واحد ما آمنش بال المسيح لأنه ماسمعش؟ إيه اللي المفروض نقدمه عشان الناس دي تسمع؟ هل الناس دي ماسمعتش عشان مفيش حد يقولهم؟ إيه اللي نقدر نعمله عشان نطيع الله ونغير العالم اللي فيه ملايين وملايين من الناس ميقدروش يدعوا باسم رب لأنهم مآمنوش بيها؟ ومنين ما آمنش لأن مفيش حد قال له؟ أغبني هيقول احنا عارفين الإجابة بتاعة السؤال ده. كتير مننا هيقولوا حاجات عشان نغير الموقف ده. لكن الحقيقة هي إنه هيبقى على طول فيه ملايين وملايين من الناس مش هيسمعوا اسم المسيح طول ما احنا لسه بنقدم وقت الفراغ بتاعنا ولسه بنقدم الفلوس اللي فايضة من عندنا".

السؤالين دول سؤالين مختلفين تماماً. إيه اللي نقدر نوفره، وأيه اللي المفروض يتقدم. أنا عارف اني لما بقول ارقام زي إن فيه ٤.٥ مليون شخص، وفيه ٣٠ الف طفل النهاردة بيموتوا، هيموتوا بسبب المجاعة أو بسبب الأمراض القابلة للوقاية، إن الأرقام دي بتتصدمنا. الخوف هو إن طبيعة الأرقام الصادمة دي تخلينا في الآخر مانعملش حاجة، لأنها ممكن تخلينا في الآخر نقول، "طب وأنا أعمل إيه في كل الموضوع ده؟" عشان كده أنا عايز أشجعك وعايز أقول لك إن طريقة التفكير اللي بتقول، "أنا مقدر أعمل كل حاجة يبقى مش ها عمل ولا حاجة،" الطريقة دي هي طريقة جاية من إيليس. الطريقة دي جاية من عمق الجحيم.

إيه اللي يحصل لما الأفراد والعائلات تبدأ تقول، "أنا أقدر أعمل حاجة. أنا أقدر أتخلص من الحاجة الفلانية عشان أقدمها للرب، أنا أقدر أتخلص من الموضوع ده عشان أوصل لـ ٥ أفراد، أنا أقدر أتخلص من الحكاية دي عشان أوصل لـ ١٠ ولا لـ ٢٠ ولا لـ ١٠٠ واحد." إيه اللي يحصل لما أسرة الكنيسة تبطل تقول، "هادر أوفر قد إيه واسيب الباقي عشان نفسي؟" لكن يقولوا، "المفروض أقدم قد إيه علشان أوصل رسالة الإنجيل للشعوب المحرومة في الأرض؟ المفروض أقدم

قد إيه عشان أوصل الميه، والأكل، لملايين الأشخاص اللي في العالم؟" كده طريقة التفكير بتاعتنا بتتغير وده يقودنا لآخر حقيقة، والحقيقة دي ليها علاقة بالكنيسة. الموضوع كله دلوقتي بيتحوللينا كجماعة مؤمنين.

الفكرة هنا بتنتهي بمرقس ١٠. يسوع بيحدد شعبه عشان يستمتعوا ويشجعوا بعض في التخلّى عن ذواتهم ل Mage. فهمتوا؟ معنداش وقت كتير علشان نتأمل في الكلام ده كله لكن تعالوا نشوف عدد ٢٩ وعدد ٣٠،^{٢٩} فأجاب يسوع وقال: «الحق أقول لكم: ليس أحد ترك بيئته أو إخوة أو أخوات أو أمًا أو امرأة أو أولادًا أو حقولًا، لأجل ولأجل الإنجيل، إلا ويأخذ منه ضعف الآن في هذا الزمان، بيوتنا وإخوة وأخوات وأمهات وأولادًا وحقولًا، مع اضطرابات، وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية». بحب أولي الكلام ده. احنا هنا بنوصل للخاتمة القوية للسلسلة بتاعتنا.

يسوع بيقول لما هتخلى عن بيتك وممتلكاتك وعياتك، وده اللي يسوع بيدعونا نعمله، اللي بيعمله في كل العالم حالياً. كنت باتكلم مع أخ من وقت قريب عايش في مكان في العالم أي حد فيه حالياً بيقد حد للمسيح بيتصرب من أخواته أو أبوه أو أمه. ده حقيقي. فيه ناس كتير هايقدوا الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت. في ناس هاتقد حياتها. بس خلي بالكوا شوفوا الجمال اللي هنا. لو عملت كده، هاتاخد بداله ١٠٠ ضعف. صفة كويسة. لو اديتني دولار واديتك مكانه ١٠٠ دولار بيقى انت الكسبان.

وده اللي يسوع بيقوله هنا. أولاً، الكنيسة مش هتبقى فكرة معنوية في عقولنا. يسوع بيقول، فيكو ناس هتفقد عيلتها، لكن هتاخدوا عيلة أكبر من خيالكم.^{٣٠} هو هنا بيتكلم عن الكنيسة. تعالوا أقول لكم الكلام ده بسرعة. تعالوا بصوا في عدد ٢٩ وأسمعوا أعضاء الأسرة اللي بيذكرهم هنا وشوفوا اذا كان فيه حاجة مفقودة في تاني مرة يقولها. خلي بالكم وتابعوا معايا الكلام، "ليس أحد ترك بيئته أو إخوة أو أخوات أو أمًا أو امرأة أو أولادًا أو حقولًا، لأجل ولأجل الإنجيل، إلا ويأخذ منه ضعف"، اسمعوا: "بيوتنا وإخوة وأخوات وأمهات وأولادًا وحقولًا". ختنو بالكوا إيه اللي ما قالهوش؟ ما قالش الأب.

الفكرة هنا إنه لما هايقى ضروري إنك بتتخلى عن العيلة الأرضية، لأنك بتتبع المسيح، يسوع بيقول إنه هيقى عندك أخوة وأخوات وأمهات، بس هيقى عندك أب واحد بيحميكو كلهم كأولاد وبيضمن تسديد احتياجاتكم. هو ده الجمال الكنيسة مش هتبقى فكرة معنوية. ده اللي بنشوفه في أعمال ٢، ٣، ٤. لو عملنا كده لو ابتدت تأخذ القوت والكسوة وتدى الفائض هاتلاقى مرة واحدة احتياجات غير متوقعة ابتدت تحصل في حياتك، لكن الجمال هو إنه دلوقتي بقى عندك عيلة حواليك عايشين معاك بيساعدوك في المواقف دي، عيلة عندها عطاء. هي دي الفكرة، هي دي حقيقة الكنيسة.

لما بفكر في الحقائق اللي احنا بنتكلم عنها دي وتطبيقاتها العملية، أعتقد إن من الأسباب اللي بتخلينا متربدين هو جنا للأشياء. واعتقد إنه سبب تاني هو خوفنا من الوحدة. عاوز أقولكم أقصد إيه من الكلام ده، اعتقد إنه أسهل بكثير نعيش الحقائق دي لو لقينا كل الناس في الكنيسة بيعملوا كده، لكن لما نبص على الحقائق دي ونشوف اللي حوالينا في الكنيسة

حتى الراعي بتاعنا، وكلنا عايشين حايتنَا بنهم فيها بذوتنا بس نبدأ نقول " بيتهمائي الموضوع مبقاش مهم. بيتهمائي الكلام ده مش حقيقي. "

احنا محتاجين إن كل واحد فينا يوري الثاني التطبيقات العملية للكلام ده. أنا عايزكم تصلو لي وتعربوا إن أنا كمان باصلي من أجلكو، احنا محتاجين بعض. الكنيسة مش فكرة معنوية تخلينا نتجمع مع بعض كل يوم حد، لكن الكنيسة هي قوة تحفيز لحياتنا بتشجعنا على حياة المسيح. الرب بيعمل كده في وسطينا. الكنيسة مش فكرة معنوية. التضحية مش هتبقى مجرد تعبير جميل.

فكرة المائة ضعف موجودة كتير في كلمة الله. سفر الأمثال أصحاح ١٤ عدّ ٢١ "مَنْ يَحْتَرِقُ قَرِيبَهُ يُخْطِئُ وَمَنْ يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ فَطُوبَى لَهُ" والأمثال ٢٢:٩، "الصَّالِحُ الْعَيْنُ هُوَ يُبَارَكُ لَأَنَّهُ يُعْطِي مِنْ حُبْزِهِ لِلْفَقِيرِ". الأعمال ٣٥:٢٠، "فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرْبِثُكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَبْغِي أَكْمُمُ تَشْعُبُونَ وَتَعْضُدُونَ الصُّعَفَاءَ مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَعْبُوتٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْدِ". إِسْعَيَاءٌ ٥٨:١٠-١١، "وَأَنْفَقْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ وَأَشْبَعْتَ النَّفْسَ الدَّلِيلَةَ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ ثُورُكَ وَبِكُونُ ظَلَامُكَ الدَّامِسُ مِثْلَ الظُّهُرِ وَبِقُوَّتِكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ وَيُشْبِعُ فِي الْجَدُوبِ نَفْسَكَ وَيَنْشُطُ عِظَامَكَ فَتَصِيرُ كَجَنَّةٍ رَّبِّا وَكَنْبِعٍ مِيَاهٍ لَا تَنْقِطِعُ مِيَاهُهُ".

هو ده اللي يسوع بيقوله لو هاتكرس حياتك لريح الجعان والفقير هتبقى زي الجنينة المروية. صورة جميلة جداً هنا. عشان كده هادسون تايلور Hudson Taylor، بعد ما قضى ٥٠ سنة في الصين، وكرس حياته هناك، وكرس عيلته وممتلكاته من أجل ريح الخطأ والفقرا في الصين، وصل لنهاية حياته بعد ٥ سنة وقال الكلام ده، "لم أقم بتضحية أبداً. لأن كل ما عملته كان منطقياً". خدتوا بالكم من الكنز الموجود هنا. الكنيسة مبقاش فكرة معنوية والتضحية مبقاش مجرد تعبير جميل والعالم مبقاش البيت الملايملينا. مش بس في الوقت الحالي، لكن في المستقبل.

يا أخوة يا أخوات، العالم ده مش بيتنا. عايزين نبطل نعيش في العالم. تخيل لو انت عايش في فرنسا، وجيت الولايات المتحدة وبقيت عايش في الولايات المتحدة لمدة شهر. انت عايش في اوضة في فندق. والاتفاق هو إنك في الشهر تقدر تعمل فلوس على قد ما تقدر، بس وانت راكب الطيارة وراجع تاني في نهاية الشهر لفرنسا، مش هتقدر تاخذ معاك أي حاجة على الطيارة. مش هتقدر تاخذ فلوس ولا ممتلكات معاك، إنك مش هتعرف تخرج غير بهدومك. الحاجة الوحيدة اللي هتعرف تعملها هو إنه أي فلوس هتقدر تكسبها تقدر تحطتها في البنك اللي في فرنسا.

يعني انت قدامك شهر، هتعمل ايه؟ هل هتروح تشتري رسومات غالية وتحطتها على الحيطه في الأوضة اللي في الفندق؟ هل هاتخرج تشتري أثاث غالى وتحطه في الغرفة اللي في الفندق عشان تبقى جميلة؟ طبعاً لا. ده هبيقى أغبى تصرف ممكن الواحد يعمله. هاتبعزق كل الفلوس اللي معاك. لكن هاتعمل فلوس على قد ما تقدر ولازم تضمن إنه قبل ماتمشي تكون الفلوس دي اتحطت في البنك اللي في فرنسا.

عايز افكرك إن احنا موجودين هنا على الأرض زي الدخان، زي البخار. حياتنا هنا على الأرض دي ثانية بالنسبة للأبدية. لسة فيه أبديّة طويلة هنقضيها. تعتبر إيه ٨٠ سنة بالنسبة لـ ٨٠ بليون سنة بعد كده؟ بيقى ليه نعيش في أوض فندقية جميلة؟ بيوت وعربات وملابس وممتلكات و حاجات كلها رفاهية، ليه؟ ليه مانسيش كل الحاجات دي ورانا؟ هنقدر نسيب الحاجات دي لأن الكلام هبيقى كده معقول لأن فيه لسة دنيا تانية جاية. هو ده السؤال: احنا مصدقين الكتاب ده؟ لأن الكتاب ده بيقولنا إن المسيح مات على الصليب عشان احنا مانعيش لمذانتنا هنا. مش هنعيش علشان نترفه هنا لأننا اتحررنا من مذانت العالم لأن قدامنا مذانت لستة هتيجي.

احنا عارفين إن احنا عايشين مستتين وطن تاني. احنا عارفين إن فيه ناس هنا الرب سابينا علشانهم. السبب الوحيد اللي مخلينا لستة قاعدين في الأرض ومش موجودين معاه في السما دلوقتي هو الناس دول. إذاً، ازاي نسيب نفسنا نغرق في ذاونتنا؟ مش ممكن لو احنا مصدقين الكتاب ده. لأن الكتاب ده بيقول إن احنا عايشين لوطن آخر، وده بيخلينا نسأل نفسنا سؤال، مش بس نسأل نفسنا لكن نسأل الكنيسة، احنا إيه موقفنا؟ هل هانقق جنب الجعان ولا جنب الشبعان؟ هل هانقق جنب الرجل الغني وهو رايح لجهنم ولا الفقير لعازر وهو رايح السما؟

ازاي نقدر نحزن في ثروات وممتلكات وعندنا ملايين هيموتوا من الجوع خلاص؟ أنا باتوسل للمسيح اللي عايش جواك. هل عندنا الشجاعة الكافية إننا ندور على العدل للناس الفقيرة والضالة، حتى لو كان ده معناه عدم قبول جيراننا الأغنياء المتدينين؟ هنعيش علشان أنهي وطن؟ لازم نقرر، وأنا بشجعك إنك تقرر النهاردة إنك تأخذ حياتك وممتلكاتك وتقدمهم للرب وتطلب منه إنه يصرفها علشان ريح الخطة والفقرا في كل العالم.